الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: المصور
التاريخ : ١٩٧٥/١٢/٢٦

المسيرة الطويلة من الهزيمة إلى النصر

خمس سنوات مع الرجل الذى أحال هزائمنا إلى انتصارات

الطريق الأصعب

● كان يوم السادس والعشرين من ديسمبر ١٩٥٧ يوما تاريخيا رائعا : لقد التقت فى ذلك اليوم فى القاهرة ولاول مرة فى التاريخ شعوب افريقية وآسيا ووقف اكثر من ربع مليون مصرى فى الطرق المؤدية الى جامعة القاهرة بالجيزة يحيون فى حرارة صادقة مبعوثى شعوب آسيا وافريقية ، الذين جاءوا للمشاركة فى أول مؤتمر للتضامن الاسيوى الافريقى : وفى قاعة الاحتفالات بالجامعة تحدث أنور السادات فحيا باسم شعب مصر ابناء آسيا وافريقية تحية الود والاخاء : تحية ينبض بها قلب مصر ، قبل ان تنطق بها شفتاها : قلب عمره اربعة آلاف سنة ، تحالف عليه الاستعمار والاستغلال زمنا طويلا ، ولكنه ظل ينبض بالمقاومة الجبارة حتى تحققت له حريته ، وتجدد شبابه واستطاع ان يلتقى بممثلى شعوب افريقية وآسيا حرا كريما عامرا بالثقة فى المستقبل : ويقول انور السادات : « ان مصر ترى فى اجتماع افريقية وآسيا ، على ارضها صورة اخرى من صور حريتها : فنحن شركاء فى تاريخ واحد من الاستعمار والاستغلال ، شركاء فى كفاح واحد وفى مستقبل واحد »

●

وفى تلك الكلمة الهامة والخطيرة التى افتتح بها انور السادات اول مؤتمر لتضامن الشعوب الافريقية والاسيوية ـ منذ تسعة عشر عاما ـ تتضح ـ بجلاء ـ آراء انور السادات فى كثير من المشاكل الدولية ، كما تتضح آراؤه فى الدور الذى يمكن ان تقوم به المجموعة الافريقية الاسيوية ـ ومصر جزء منها ـ لخدمة السلام العالمى ، وكذلك آراؤه فى دور مصر وعدم انحيازها لهذا المعسكر او ذاك . قال أنور السادات : « اننا لا نستطيع ان نستمتع بخيراتنا فى عالم يعيش على السلب ، اننا لا نستطيع أن نبنى ونعمر فى عالم ينتج اسلحة التدمير ، والتخريب . اننا لا نستطيع ان نرفع مستوى شعوبنا ، ونعالج امراضها واوبئتها فى عالم يتبارى فى وسائل القتل ولقد مضى الى الابد العهد الذى كان مستقبل الحرب والسلم ، يقرر فى عواصم اوروبية قليلة . اننا قادرون على تقرير هذا المستقبل . ان وزننا فى الميزان الدولى ، كبير . واذكروا فقط عددنا ومواردنا ورقعتنا الواسعة ، ومواقعنا الاستراتيجية تجدوا ان الحرب مستحيلة الوقوع ، اذا صممنا على السلام واذا جعلنا تصميمنا ليس مجرد موقف سلبى وحولناه الى عمل ايجابى من اجل السلام . ان هذه النقلة من السلبية الى الايجابية اساس يجب أن نتبناه . نحن فى مصر نؤمن بالحياد وعدم الانحياز . ونحن نؤمن باننا بهذا الموقف ، نبعد شبح الحرب ، ونضيق الرقعة امام الكتل المتصارعة ونوجد منطقة سلام واسعة ،ولكن الحياد الذى نؤمن به اذا كان يعنى البعد عن الدخول فى كتل دولية فانه يعنى ايضا بذل الجهد الايجابى للتقريب بين هذه الكتل » ويقول انور السادات بصراحة ووضوح : « على هذا النحو تفهم مصر مسئوليتها ازاء الاسرة العالمية ، وهو فهم نعلنه ونجاهر به ولا نخفى وراءه شيئا » ..

●

وهذا الذى قيل فى عام ١٩٥٧ ينبىء عن فهم عميق دقيق لمشاكلنا الدولية التى لم تكن بعد قد تعقدت كما هى عليه الان ، كما انه يدل على رؤية بعيدة وواسعة لكل مايحيط بنا كافريقيين وآسيويين من أخطار يحتاج القضاء عليها الى المزيد من الجهد ، والمزيد من التضامن والتعاضد ولقد اتيح لى ان اشترك فى ذلك المؤتمر وان اكون عضوا فى لجنتيه السياسية والاجتماعية وان المس عن قرب المؤامرات التى كانت تحاك ضد هذا المؤتمر ، بغية القضاء عليه واعلان فشله ، وليس المجال مجال الافاضة فيما

دبره الاستعمار من مؤامرات ومناورات للايقاع بين ممثلى الشعوب الافريقية والاسيوية ولاثارة الحزازات الاقليمية والطائفية والعنصرية فيما بينها ، وللحقيقة وللتاريخ اقول ان انور السادات قد بذل جهودا مضنية لانجاح ذلك المؤتمر ، وابطال مفعول كل القنابل والقذائف التى اعدت لنسفه وقد اشرت الى بعض ذلك فى كتابى : « من باندونج الىاكرا » الذىصدر فى عام ١٩٥٨ والذىقدمه لقراء اللغه العربية الصديق الاستاذ يوسف السباعى السكرتير العام لمنظمة تضامن الشعوب الافريقيةالاسيوية، وللحقيقة وللتاريخ ايضا اقول ان نجاح حركة التضامن بين شعوب افريقية وآسيا ـ ذلك النجاح الرائد ـ انما يعود جزء كبير منه الى انور السادات بالذات ، لا لانه راس اللجنة المصرية للتضامن بين شعوب آسيا وافريقية فترة طويلة من الزمن وحسب ، بل لانه ايضا كان على علاقات وثيقة بكثير من قادة التضامن فى افريقية وآسيا ، ولانه اعطى تلك الحركة ـ وهى بلا جدال حركة تحرير عظيمة ـ الكثير من جهوده وحماسته .

●

اذكر مثلا ان وفد ج.ع.م للمؤتمر الثانى لتضامن الشعوب الافريقية الاسيوية الذى عقد فى كوناكرى ـ ابريل ١٩٦٠ ـ كان برئاسة انور السادات ، وكانت مهامهذا الوفد منأعقد المهامللمؤامراتالعديدةالتىكانت تدبر وتنفذ ضد الجمهورية العربية المتحدة وقد دعا انور السادات اعضاء وفد ج. ع. م الى المؤتمر للاجتماع به فى مقر المؤتمر الاسلامى حيث تحدث الى اعضاء الوفد عن خطورة المهمة الملقاة على عاتقهم وعن الابحاث التى يجب ان تقدم الى المؤتمر لتكون من بين وثائقه ، وفى الطائرة التى اقلتنا من القاهرة الى كوناكرى ـ عبر باريس ـ امر انور السادات علىأن يوزع علىكلالاعضاء الخطاب الذى سيلقيه انور السادات فى المؤتمر طالبا من كل عضو من الاعضاء ، أن يدون ملاحظاته على ذلك الخطاب ان كانت لديه عنه ملاحظات وذلك يعطى دلالة على اسلوب العمل الذى يحرص عليه انور السادات فى مثل تلك المهام الخطيرة التى تعتمد على العمل الجماعى . كان انور السادات ـ مثلا ـ حريصا على أن يلتقى كل يوم فى الصباح المبكر ، وفى ساعة متاخرة من الليل ، بكل اعضاء الوفد قبل بداية الاجتماعات وبعدها كما كان حريصا على أن يستمع الى كل وجهات النظر المختلفة تاركا للاعضاء مهمة مناقشتها بحرية ووضوح لم يكن ـ

مثلا ـ يضيق بالرأى المعارض بل كان يرحب به ويحرص على أن يعطى صاحبه فرصة التعبير عنه بكل حرية . وانور السادات فى كل مؤتمر شارك فيه : شعلة من النشاط والايمان ، علاقاته دائما بالجميع ـ حتى أولئك الذين يختلف واياهم فى الرأى ـ طيبة للغاية ، لذلك فانهم جميعا ، عندما ينشب بينهم أى خلاف يجمعون على أن يكون انور السادات هو المرجع فى حل ذلك الخلاف . كانت المؤامرات التى دبرت لافشال مؤتمر التضامن الافريقى الاسيوى ، فى كوناكرى ، اضعاف اضعاف المؤامرات التى دبرت لافشال المؤتمر الاول فى القاهرة . كانت المؤامرات فى القاهرة سرية وكانت المؤامرات فى كوناكرى واضحة وعلنية ! فى جلسة الافتتاح فوجئنا بسفير اسرائيل فى كوناكرى ياخذ مكان الصدارة فى الصف الاول بدون أن توجه اليه اية دعوة ، ويطلب منه رئيس المؤتمر اسماعيل تورى شقيق الرئيس سيكوتورى ـ ان يغادر مكان الاجتماع فورا ـ ويذهب السفير الى الرئيس سيكوتورى حاملا احتجاجا اسرائيليا عنيفا .

ويضحك الرئيس سيكوتورى وهو يقول للسفير الاسرائيلي : « كنت انتظر أن تحتج اسرائيل وتغضب للقرار الاجماعى الذى صدر ضدها ، ولكنها سكتت عن ذلك القرار واحتجت وغضبت فقط على اخراجك من الجلسة » من بين المؤامرات التى دبرت لافشال المؤتمر ايضا ماحدث قبل ساعات من جلسة الافتتاح ، حيث تلقى كل اعضاء المؤتمر منشورا موقعا من رئيس الوفد اليابانى ، يتهم بافظع العبارات واشدها قسوة الرئيس سيكوتورى وشعب غينيا والشعوب التى تناصرها وفى مقدمتها شعب ج.ع.م ، وكانت المفاجأة أن رئيس الوفد اليابانى لم يكن على علم بذلك المنشور وانما فوجىء به كما فوجىء به بقية الاعضاء. انتقلت المؤامرات الى ميدان آخر ، استهدفت الايقاع بين رئيس جمهورية غينيا احمد سيكوتورى وبين اخيه اسماعيل تورى رئيس المؤتمر ووزير الاشغال والتخطيط فى غينيا ولعل اروع ماكتب عن ذلك المؤتمر ماكتبه انور السادات فى العدد الصادر من المصور بتاريخ ١٣ مايو ١٩٦٠ تحت عنوان « من قرة ميدان الى كوناكرى » وكان انور السادات قد ذكر فى مقدمة يومياته عن ذلك المؤتمر انه يكتبها بناء على وعد قطعه للاستاذ احمد قاسم جودة نائب رئيس تحرير المصور وقتئذ عندما ذهب اليه ليودعه فى المطار ، واستطاع بدهائه

ولباقته ، ان يحصل منه على الوعد ، بكتابة يومياته عن المؤتمر . في مقدمة تلك اليوميات كتب السادات يقول . منذ اثنتى عشرة سنة طلب الى المصور لاول مرة ان اكتب يومياتى وكنت وقتذاك مسجونا فى الزنزانة رقم ٥٤ بسجن قرة ميدان اليوم اكتب يومياتى ، للمصور كطلبه للمرة الثانية : اكتبها هذه المرة من غرفة فى قصر الرئاسة بغينيا حيث انزل ضيفا على رئيس الجمهورية يوصفى رسول جمال ورسول جمهوريتنا العربية الفتية : «شكرا للمصور مرتين والحمد والنعمة لك يارب » .. وفى هذه اليوميات التى كتبها انور السادات باسلوبه الرقيق يشير الى كلمة سيكوتورى المشهورة التى قالها عندما كان رئيسا لوزراء غينيا ورأى شعبه الاستقلال عن فرنسا : نحن نفضل الحرية مع الجوع على الغنى فى ظل الاستعمار كما اشار انور السادات الى تلك الاتهامات التى وجهت الى غينيا والرئيس سيكوتورى بالذات ، عندما اختار وشعبه الطريق الاصعب : طريق الحرية دون الاعتماد على اية قوة خارجية ، ويقول السادات : ان الاتهامات التى وجهت الى غينيا وسيكوتورى تشابه تلك الاتهامات التى وجهت الينا بالامس من القوى الاستعمارية : انها طريقتهم دائما ، حينما يتورطون فى الاخطاء فيطلقون كلاب دعايتهم بالاتهام ، ورءوسهم كالنعام ، يدفنونها فى الرمال .. وينتقل انور السادات من الحديث عن معتقله فى الزيتون حيث كان المعتقلون يمثلون اشتاتا من انحاء الارض جميعا ، اذ كان المعتقل تحت امرة السلطات البريطانية وقتئذ ، منهم مصريون من كل اتجاه ضباطا وصحفيين ، ورجال احزاب ولبنانيون ، ويوغوسلافيون وكونت من استونيا

وينتقل انور السادات من الحديث عن ذكرياته فى المعتقل ، الى ذكرياته عن قصر الرئاسة فى غينيا ، الذى سبق ان نزل به الجنرال ديجول عندما زار غينيا ، ثم يروى قصة الساعات العشر التى قضاها هو والمرحوم فؤاد جلال فى احدى جلسات اللجنة التنظيمية للمؤتمر التى تراكمت فيها كل المتاعب ، والمؤامرات »

والذى اذكره عن هذا الموضوع ، ان مؤامرة دبرت لنقل سكرتارية منظمة التضامن الافريقى الاسيوى من القاهرة الى بلد افريقى آخر ، وكانت المؤامرة قد حيكت بمهارة واستخدم فيها بعض اصدقائنا العرب وكادت المؤامرة تنجح حيث قام اصحابها بتنفيذها فى وقت اقيمت فيه حفلة عشاء ، حضرها كثير من

اعضاء الوفود ، ولم يحضرها بالطبع الا من كانوا على علم بالمؤامرة ! واذكر يومها اننا طلبنا من الصديق منير الريس - رئيس بلدية غزة الاسبق - يرحمه الله ، وكان رئيسا للوفد الفلسطيني ، أن يشترك في المناقشة وان يطيل الحديث حتى نتمكن من جمع بقية الوفود وعندما اكتمل العدد ، وكانت الساعة قد بلغت منتصف الليل ، باء المتآمرون ضد القاهرة بالفشل الذريع !! واذكر انني كتبت في المصور في العدد الصادر في ١٢ مايو ١٩٦٠ كلمة تحت عنوان « مؤتمر كوناكري هزم المؤامرات الصهيونية » وكان استهلال الكلمة كما يلي :

« الصهيونية تتآمر ، في افريقيا ايضا ، لم يكفها مؤامراتها ضدنا في امريكا واوربا واسيا فبدأت تتسلل الى افريقية ، وتدبر مؤامراتها ، حتى مؤتمر كوناكري الذي عقدته شعوب اسيا وافريقية لتعلن تضامنها لم يعفه الصهيونيون من تآمرهم حاولوا ان يتسللوا اليه ويخربوه ويرفعوا اصواتهم من فوق منبره ضد العرب وفي تلك الكلمة اشرت الى مؤامرات اخرى غير تلك التي سبق الاشارة اليها والتي كانت تجرى وراء الكواليس للايقاع بين الشعوب الافريقية بعضها البعض ، وللايقاع بين الشعوب الافريقية ، والشعوب الاسيوية واشرت بالتفصيل الى واحدة من تلك المؤامرات ، عندما اقترح الصديق الراحل منير الريس ، تاليف لجنة خاصة لفلسطين ضمن لجان المؤتمر ، باعتبارها قضية من نوع خاص ، وبدا اجماع الاراء واضحا في تصفيقهم وتأييدهم للفكرة حتى ان رئيس الجلسة كاد يعلن الموافقة على هذا الاقتراح لولا ان مندوب ليبيريا رفع يده ، واصر على الكلام : وكان من بين ما قاله د . جونسون ، - وهذا اسمه - عندما غادرت بيتي للاشتراك في هذا المؤتمر كانت نيتي متجهة الى الاشتراك في مؤتمر يحارب الاستعمار والتفرقة العنصرية وعندما جئت الى هذه الجلسة وجدت بعض الاعضاء يؤيدون التفرقة العنصرية ويحاولون عن طريق عداوتهم لاسرائيل تمييز بعض العناصر على البعض الآخر »

●

ويقف انور السادات ليتحدث كان صوته هادئا في بادىء الامر ثم كان عنيفا عندما توجه بالحديث الى مندوب ليبريا ومما ماقاله انور السادات ان مسالة فلسطين ليست مسالة عنصرية ولكنها مسالة انسانية

قبل كل شيء ، ومسالة اسرائيل فى الشرق العربى مسالة عصابة من الافاقين جاءت الى ارض فطردت اهلها ، وبقيت هى تنعم بخيرات ذلك البلد واسرائيل هى العصابة التى تقف دائما ضدقضاياالتحرروالاستقلال وقد وقفت ضد استقلال المغرب وتونس والجزائر فى الامم المتحدة هى وحدها التى تنعم بتاييد الاستعمار وتشجيعه ، وهى الدولة الوحيدة التى يحاول الاستعمار ان يورثها كل نفوذه فى البلاد التى يجبر على مغادرتها»

ولم يكد الصديق مرسى سعد الدين ينتهى من ترجمة كلمة أنور السادات الى اللغة الانجليزية ويتولى اخر ترجمتها الى اللغة الفرنسية ـ حيث كان أورالسادات يتحدث باللغة العربية ـ حتى نهض د . جونسون . يقول : أنا لست ضد العرب انا اؤيد قضية الشعب الفلسطينى اما الذى قلته فهو لا يمثل رايى الخاص ، وانما يمثل راى حكومتى »

●

والتقى بالدكتور جونسون عقب اجتماع اللجنة السياسية ليقول لى : انكم على حق فيما تقولونه ولكنكم بعيدون عن افريقيا ، ان التيار الصهيونى قد جرف ليبريا وقد لا تمضى سنوات حتى يكون عرب افريقية قد ضاعوسقط فى ايدىالاستعمار والصهيونية انكم لا تتصورون الضغط الامريكى والانجليزى والفرنسى علينا لكى نعطى اسرائيل اقصى ما نستطيع من قوة »

وتفشل مؤامرة د . جونسون ، وتتالف لجنة خاصة تحمل اسم فلسطين ، كما تفشل كل المؤامرات التى دبرها الاستعمار والصهيونية لاعاقة المؤتمر ، من السير فى طريقه الطبيعى وينجح المؤتمر نجاحا مذهلا ، ويكون لجهود أنور السادات ـ وتلك حقيقة تاريخية نسجلها ـ فضل كبير فى نجاح ذلك المؤتمر الذى كان كما اكد انور السادات فرصة جديدة اكدت فيها افريقية واسيا شخصيتهما بل قامت كل من افريقية واسيا بفرض شخصيتهما فى الميزان الدولى : انتصرت فى ذلك المؤتمر سياسة الحياد الايجابى وانتصر التعايش السلمى ، وانتصرت سياسة عدم الانحياز وانتصر ايضا الضمير الذى ينادى بحق تقرير المصير لكل شعب وافريقية ، افريقية قارتنا التى تكتب اليوم بدماء ابنائها اروع بطولات الكفاح افريقية هذه قد حددت مصيرها وكتبت على لوحة الاقدار ارادتها ، ومشيئتها،

ولن تمضى سنوات قليلة بعدد اصابع اليد الواحدة الا وستكون افريقية حرة من كل استعمار ، حرة من كل اهانة يحاول الرجل الابيض ان يلحقها بها » ويخاطب انور السادات الجماهير العربية بقوله . ليتكم كنتم معى لتروا افريقية شعوبا ورجالا ونساء ، وزعماء : ليت الغرب يرى انها معركة اليوم ، معركة قد تقرر مصيرها قبل أن تنتهى معركة الخلاص والحرية والبناء »

والذى استطيع ان اقوله تعقيبا على ماسبق ان انور السادات قد آمن بان الشعوب هى صانعة المعجزات وهى وحدها القادرة على تغيير مجرى التاريخ بل فرض ارادتها على التاريخ : الشعوب وحدها هى القادرة على صنع السلام وهى وحدها المستفيدة اولا واخيرا من تحقيق السلام ، وشعوب العالم وخاصة تلك التى قاست فى الماضى او تقاسى فى الحاضر الكثير من الاستعمار والاستغلال فى أمس الحاجة الى التضامن والتعاون والعمل على مواجهة كل القوى الشريرة ، التى تريد استعبادها واذلالها واستغلالها واذا كان انور السادات فى مقدمة من آمن بتضامن شعوب افريقية وآسيا وامريكا اللاتينية وانها بغير ذلك التضامن غير قادرة على أن تحقق اى شىء فانه كان فى مقدمة اولئك الذين اوجدوا حركة التضامن تلك التى تعتبر - وبحق - احدى السمات البارزة فى نضال الشعوب فى النصف الاخير من القرن العشرين ، ولقد استفاد أنور السادات الى ابعد حدود الاستفادةمن التجارب التى مرت بحركة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية كما انه استفاد الى ابعد حدود الاستفادة من دراسته لقضايا الشعوب التى انضمت الىتلك الحركة حيث كانت دراسته لقضايا تلك الشعوب معتمدة على آراء القيادات الشعبية لتلك الشعوب ، وقد كان - ولا يزال - كثير من تلك القيادات السياسية التى عملت لانشاء حركة التضامن الافريقى الاسيوى وتدعيمها وكان لهم صلات وثيقة بانور السادات فى مقدمة اولئك الذين عملوا - فى بلادهم - على توضيح وتدعيم تلك السياسة الحكيمة التى وضعها انورالسادات بعد أن آلت اليه أعباء قيادة شعبنا العظيم . لقد رأى قادة التضامن الافريقى الاسيوى - كما رأى غيرهم من

قادة العالم ـ فى انور السادات زعيما من كبار زعماء الحياد الايجابى وعدم الانحياز الذين اختاروا الطريق الصعب للنهوض ببلادهم ولتحريرها من كل رواسب الماضى ، اقتصادية كانت ام سياسية : ان الطريق السهل هى ان يرتبط بلد ما بعجلة دولة كبيرة تضمن له المال والسلاح وكل متطلبات الحياة الجديدة ولكن ذلك الطريق السهل يؤدى بمن يلجا اليه الى ان يفقد استقلاله وحريته ، لانه لن يكون الا مجرد تابع لا رأى له ، بل ولا كرامة له ايضا وانور السادات عندما اختار طريق الحياد وعدم الانحياز وهو الطريق الذى آمن به شعبنا الى ابعد حدود الايمان كان يعرف جيدا ماهى الاعباء الثقالة والمضنية التى يمكن أن يتحملها بسبب ذلك الاختيار ، لقد وضع انور السادات وهو يختار الطريق الاصعب ـ أسسا ثابتة واضحة لعلاقاتنا بكل القوى الدولية صغيرها وكبيرها .

● يجب ان ندرك اننا نعيش فى عالم لا يستطيع فيه احد ان يعزل نفسه عما يجرى فيه والذين يعزلون انفسهم عما يجرى مهددون بان تجرفهم الاوضاع الدولية فى طريقها واذا لم يكن لهم راى فيما يجرى من حولهم فان ما حولهم سوف يفرض نفسه عليهم .

● ان هناك عالما باسره فيه الاصدقاء وفيه الاعداء وسنكون أوفى الاصدقاء للصديق واشرس المقاتلين ضد العدو .

● اننا جزء من هذا العالم بل نحن نقول اننا بحضارتنا الانسانية فى تاريخه ، وبنضالنا المستمر فى تحرره وتقدمه ، جزء مؤثر جزء لا يعيش عالة على الكل ويرفض ان يعيش عالة على احد ولكنه يعطى قدر ماياخذ ويتفاعل ، ويفعل

● نحن نتمسك باستقلالنا وبقوميتنا ، وبراينا الحر ، فى مشكلات السلام والحرب وذلك فى حد ذاته لا يجعل موقفنا موقف عزلة واستبعاد ولكنه يجعل موقفنا موقف نضال وجهاد لان ذلك يضعنا ـ وبالقطع ـ فى الجانب المعادى للاستعمار

● هذا الشعب المصرى ، لم يعرف فى تاريخ هذا النضال بالكلمات ولا يئس فى يوم من الايام والدليل على ذلك ماقدمه هذا الشعب من عطاء حقيقى للمعركة وماسوف يقدمه من عطاء حقيقى للمعركة نحن قوة من قوى السلام فى العالم ومن موقف السلام اتخذنا كل مواقفنا فى علاقاتنا الدولية ولابد ان يعرف العالم ، ان السلام الذى نتكلم عنه هو السلام القائم على العدل .

واذا كان انور السادات قد اختار الطريق الاصعب فيما يتعلق بالحياد ، وعدم الانحياز فانه قد اختار الطريق الاكثر صعوبة فيما يتعلق بمشكلة اسرائيل . ان الطريق السهل هو ان نكتب ونخطب باستمرار عن ازالة اسرائيل ثم لا نفعل شيئا ما اللهم الا اذا كان ما نخطبه ونكتبه يقوى ويدعم اسرائيل والطريق الاصعب هو ان نعمل باستمرار لكى نقضى على تلك الاساطير الصهيونية التى فرضت نفسها على العالم لمدة تزيد على ربع قرن نعمل عن طريق الحرب وعن طريق السياسة

صبرى أبو المجد